العلوم

ويسألونك عن الأهلة

للدكتور احمد زكى

— ٢ —

مذهب القمر

نظر الانسان من قديم الى القمر ، فوجد بعض سطحه نيرًا كثير النور ، وبعضه قاتما قليل القترة ، فتخيل عنه الأخيلة

وجاء التلسكوب فنظر اليه منه فزاد تفصيل ما كان يراه اجمالا ، فرأى مناطق الانوار قد اتسعت ، ومناطق الظلال قد امتدت ، وتداخل النور فى الظل ، وتداخل الظل فى النور ، وتمثلت فى ذهنه صورة الكرة الأرضية ببحارها الواسعة وقاراتها المديدة ، وعرف البحر يدخل فى الأرض ، وعرف الارض تدخل فى البحر ؛ وعلم أن الارض تكون بها الجبال العالية الرواسى فتظهر فى الشمس للرائى البعيد واضحة وضاءة ، وتكون بها الوديان المنخفضة المستورة فتظهر فى الشمس للرائى البعيد قاتمـــة معتمة ، فطبق الانسان عليه الارضى على ما ارتآه فى القمر من ظلال وأنوار ، ورسم الرسامون خرائط لوجه القمر كثيرة دقيقة ، فأما المناطق التى برزت بنصاعتها فأعطوها اسماء فلاسفة معروفين ، او فلكيين مشهورين ، لأنهم خالوها جبالا شواهق خالدة فتخلد أسماءهم ، وأما المناطق التى امتازت بحلوكتها فحسبوها بحارا او محيطات فأسموها البحر الحبيس Mare imbrium والمحيط العاصف

وغير ذلك من اسماء تسلس فى السمع وتجوز فى الافهام

وزاد الاتقان فى صناعة التلسكوبات فاحتد بها بصر الانسان ودقت ملاحظاته ، واستخدم التصوير الشمسى فى التقاط ما يرى من صور ، فعلم من أمر القمر مالم يكن يعلم ، ومع ذلك احتفظ علم الفلك بالاسماء الرنانة التى وضعت قديما أعلاما على مناطق القمر

ويظهر ان الانسان عز عليه فقدان هذا الحلم العزيز ، فلما قام صرت يجدده ويحييه منذ مائة عام وجدله آذانا تصغى وقلوبا تؤمن . ذلك ان العالم الفلكى المعروف الدكتور جون هرشل John Herschel ذهب فى بعثة الى جنوب افريقيا لدراسة النجوم فى نصف السماء الجنوبى كما درسها فى نصفها الشمالى ، ولما وصلها انطلق قلم بعض الكتاب يصف ما وجدت البعثة من العجائب وما كشفته فى القمر من غرائب ، وذلك على صفحات جريدة بالولايات المتحدة ذات مكانة رفيعة وحرمة معروفة اسمها «شمس نيويورك» New York sun ذكر المكاتب كيف اهتدى الدكتور « هرشل » بعد مناقشة علمية طويلة بينه وبين العالم الفيزيائى السير دافيد بروستر Sir David Brewster الى صنع تلسكوب جديد يستخدم فيه الضوء الصناعى فى توضيح الصورة البؤرية للمرئيات ، وأفاض فى تفصيل تلك المناقشة وذكر فيها كثيرا من نظريات الضوء وقواعده ومعتقداته ، وقدر العالم انفقة هذا المخترع الجديد فكانت سبعين ألفا من الجنيهات ، فبعثا الى صاحب الجلالة الملك وليم الرابع بجملة الأمر ، وكان جلالته يهتم بالبحار أكثر من اهتمامه بالاقمار ، فسأل هل يفيد هذا المنظار الجديد الملاحة ؟ فكان الجواب نعم ، فامضى لهما حوالة ببضعة يرقان فيها المال الذى يريدان . وصنع المنظار وجاء دور الرؤية فكانت رؤيا . نظر « هرشل » الى

القمر لأول مرة فاذا رأى ؟ « أخذ أول الامر يتفقد أراضى القمر وآفاقه حالا فرأى من ذلك عجبا : رأى بلورات لامعة تشع منها ألوان مختلفة جميلة كالتى تشع من الجواهر والاحجار الكريمة ، الا أنها ذات جرم هائل ، فهى أشبه شىء باعمدة (الاستالاكتيت) البديعة التى تتدلى من سقوف الغيران . ورأى رواسب الذهب تغمر السفوح والقيعان ، ثم دار بنظاره فوقع على غابة قريبة « بها اشجار عظيمة اختلفت أجناسها ولمعت أوراقها وتلونت أزهارها ، وطالت بعض فروعها العالية وتدلت حتى نالت الارض . وتمت هذه الغابة الى جانب بحر ذى ضياء سحرى كأنما سكنته الحور . . . » وأخيرا وقع على حيوانات القمر فرأى « قطيعا من ذوات الاربع سمراء اللون أشبه شىء بثيران البيسون ، يتميز غشاء من اللحم تاما كالمظلة على العينين وامتد حتى اتصل بالاذنين ، هو لا شك وقاية من صنع الطبيعة أرادت بها حفظ أبصارها من ضوء يشتد على هذا الجانب من القمر حتى يبهر العين ويؤذيها » واتضح بعد نظرات عديدة أخرى أن حيوانات القمر كلها تشترك فى حمل هذا الحجاب الساتر » ثم دار « هرشل » بنظاره هناوهنا ، وبعد لأى « رأى جماعة من الطير تهبط الى جانب غابة صغيرة ، ولما مست أرجلها الأرض اختفت اجنحتها واستقام عودها ومشت مشية الانسان ، وذات يوم استيقظت البعثة على صوت هاتف يهتف : النار النار . فهرعوا الى ناحية الصوت فوجدوا أنهم كانوا فى الليل غفلوا عن أن يوجهوا المنظار غير وجهة المشرق ، فلما طلعت الشمس أصابت عدساته فتركزت على ما وراءها فأحرقته وأحرقت المرصد بما فيه ، وأدهى من ذلك وأنكى أنها أساءت زجاج المنظار نفسه وأتلفت مراياه فخيم على المعسكر يأس شديد »

هذه كلها بالطبع قصة من خلق كاتبها ، أطالها ومدد فيها واستعار لها لغة العلم ، وقواعد العلم ، ونقاش العلم ، فسبكها وحبكها وأطلعها على الناس من فوق منبر معروف ، فجرت الشائعة فيهم بالتصديق . ولم تلبث أن جرت فيهم بعد حين شائعة أخرى بالتكذيب . وأسماها التاريخ « ملعوب القمر Moon Hoar » .

وكان لهذا الملعوب معان كثيرة ، وكان له عبر كثيرة ، وكانت له مغاز كثيرة ، أقلها أن الناس أسرع ما يكونون الى تصديق الخيال الكاذب الملون منهم الى الايمان بالحقيقة العاطلة القاسية

أما الحقيقة ، ولست أدرى أهى عاطلة أم قاسية ، فهى ان القمر بلقع أجرد ، لا ماء فيه ولا نبات ولا حياة .

يتبع

احمد زكى

مجد مصر

الكتان .. الكتان .. الكتان

ذلك النبات الذى اشتهر بنسجه قدماء المصريين
ذلك النسيج الذى لا يبلى
ذلك النسيج ذو البهجة والرونق

ذلك لباس الصيف

تقدمه

شركة مصر لغزل ونسج القطن

بالمحلة الكبرى

هدية الصيف لابناء الوطن العزيز

زرع بارض مصر وغزل ونسج بشركة مصر وصنع بأيدى عمال مصريين

اطلبه من

مصنع الشركة بالمحلة الكبرى ومن محلها بشارع الازهر ومن تجار المانفاتورة ومن محلات شركة بيع المصنوعات المصرية - بشارع فؤاد الأول . الموسكى . السيده زينب . الاسكندرية ، المنصورة . شبين الكوم . سوهاج